الجزء الخامس من كشف الريب

عن صفات الحيوان مما عني بجمعه

العبد الفقير الى الله تعالى ابو الفتح محمد بن الشيخ بدر الدين ابي
عبد الله محمد بن القاضي نور الدين ابي الحسن علي بن القاضي
تقي الدين ابي الفضائل صالح بن الشيخ فخر الدين ابي السعادات
عثمان بن القاضي سمي الدين ابي الفتح محمد بن الحافظ
سراج الدين ابي حفص عمر بن الشيخ الصالح المجرد السراج
ذي البراهين الظاهرة والاحوال الطاهرة بن علي بن محمد
ابن عبد الله بن عطية بن عبد الصمد بن علي بن عبد المعطي
ابن احمد بن موسى بن حمزة بن عبد الجبار بن محمود بن
محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف
ابن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان الى هنا اجمع النسابون على صحته
واما ما بعد الى ادم عليه السلام فيختلف فيه اشد اختلاف
فلا يصح فيه شيء يعتمد عليه وقصي بضم القاف
ولؤي بالهمز وتركه والياس بهمزة وصل وقيل بهمزة

وقف

2

فقع على القراءتين ولقد حصل للنسخة التي كانت بيد
تلك بعض اسفار ولما شعرت به فداتت وتمزقت وذهب
بها شيء ولما وجدت نسخة اخرى منها فاني قد خرجت من تلك
البلاد سنة اربعين ولم اعد اليها الى الان ولما توفي والدي
رحمه الله فبينما انا نايم تلك الليلة فرايته راكبا على فرس
ابيض لما رفط مثله وبين يديه جمع غفير بعضهم راكبا
وبعضهم ماشيا وعليه وعليهم ثياب ما رايت مثلها وهو
في سواد ميت فبكيت وعدوت الى ايثره فلم الحقه وقد
اشتد بي البكاء فاستيقظت وانا ابكي فنادى شيخنا
احمد التراب من اعلا سطح كان ينام عليه من مات
على التوحيد ونال من الله ما يريد لا يبكى عليه لقد رايت الله
قال ما لم يقله رحل عمره وفي يوم كذا ياتيك رجل من
بلاد كذا وكذا ياخذك الى بلدك فسر معه وخلص
ذمة ابيك فلما كان اليوم الذي ذكره حضر الينا رجل من
بلدنا اعرفه في خدمة والدي ومعه كتاب من عند عمي
يذكر فيه ان ولدك توفي في تلك الليلة التي رايته فيها فاشرت
الشيخ بالذهاب معه فانصرفت الى بلدنا فقسمت ما
خلفه بين الورثة ولم اتعلق من ميراثه بشيء غير نحو
ثلثمايه مجلدة والف دينار واقمت بها سبعة ايام ورجعت
الى مصر ولم اذكر السنة ولا الخبر بها وذكر لي جماعة من
اخواننا انهم حضروا عند شيخنا سيدي احمد التراب

يوم الجمعة وصلوا عند صلوة الظهر واستاذنوه في الانصراف
فقال لهم ان الذي حال ذكره في سركم دخل في اثناء صلاتنا
غدا يصلي الجمعة معكم فاطرقوا رؤوسهم وهكذا كان
فان وصلت اليهم يوم الجمعة بعد طلوع الشمس بيسير
ولكن نرجع الى ان لكل شيء اصل والخلق من شرف
الارض الى مغربها للخارجون عن هاتين الآيتين الشريفتين
قوله تعالى فلا انساب بينهم ولا يتساءلون
وقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا انساب ولا نجى احدا
والاعمال لا يشرك احدا والاماكن لا تقدس احدا فيا ايها الناظر
اليه تامل بعين الاعتبار وتجاوز عما فيه من المساوي
والاوزار وقل كما قال القايل لا تهتكن مساوي الناس ما
ستروا فيهتك الله مستورا من مساويكا واذكر محاسن ما
اذا ذكروا ولا تعد احدا منهم بما فيكا ولا تتبجح بما
حويته من الفصاحة والبلاغة وتبيض ظاهرك وتسود
باطنك وقد علم الله منك ما لا تعلمه من نفسك فلا كر
وقوفك بين يدي الله عز وجل وتسل عن النقير والقطمير
والقطمير يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فهي الجواب
ليوم السوال ودع عنك شقشقة اللسان فانها لا تحمد
من غضب الرحمن الخشي الناس والله احق ان تخشاه
ولا تكن ممن اتخذ الهه هواه وتخفي في نفسك ما الله على خلاف
مبديه وترضي الناس والله احق ان ترضيه

الادهم

الادهم الفرس الاسود وكذا

البعير والدهمة السواد ودهمهم الامر بدهمهم وقد
دهمتهم الخيل وقال ابو عبيدة ودهمتهم بفتح الهاء لغة
والدهم العدد الكثير والجمع الدهوم اي شديد الغرة
والادهم فرس هاشم بن حرملة المري قال
حتى بدا دهم الدهوم ما اي محركان فوقه النجوما
فرس ادهم اي صار ادهما وادهمه الشيء
ادهيماما اسوادا قال تعالى مدهامتان اي
سودا وان من شدة الخضرة ترى الى والعرب تقول
لكل اخضر اسود وسميت قرى العراق سوادا لكثرة خضرتها
وكان يوسف بن سليمان بن ابي الحسن علي بن ابراهيم
الحطيب جمال الدين الصوفي الشاعر فقيها على مذهب الشافعي
فقيه وله النظم الفائق والنثر الرائق سريع الجواب حاد
الخاطر وكانت له فرس ادهم اللون فقال فيه
وادهم اللون فاق البرق واشطره فغاب الليل حتى
اثره فواضح رجله حيث انتهت يده وواضح يده اني رايت
بطنه سهم قراه بحاكي السهم منطلقا وساله عرض
مستوفق خصره يعفر الوحش في البيداء فارسه ويلتقي
واد عالم تعثر غيره اذا ترقل قطب الدين صهوته
ليلا بهيما حاسلا قمرا توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان

وروى النسائي عن ابي وهب الجشمي وكانت له
صحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء
الانبياء وان احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وارتبطوا الخيل وامسحوا نواصيها
واكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار وعليكم بكل كميت
اغر محجل او شقراء اغر محجل او ادهم اغر محجل وروى الترمذي
عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل
الادهم الاقرح الارثم طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت
على هذه الشية ورواه الدارمي عن ابي قتادة ايضا ان رجلا
قال يا رسول الله اني اريد ان اشتري فرسا فايها اشتري قال
اشتري ادهم ارثم محجل طلق اليد اليمنى او من الكميت على
هذه الشية فغنم وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يكره
التكايل من الخيل وهو كون الفرس رجله اليمنى ويده في
اليسرى ويده اليمنى ورجله اليسرى. رواه مسلم عن ابي هريرة
وبعلم ان الفرس الذي قتل على الحسين بن علي بن ابي طالب
كان اشكل

قال تعالى ومن دونهما جنتان

من دون الجنتين الاولتين جنتان اخريان قال ابن عباس
ومن دونهما في الدرج وقال زيد في الفضل والجنات لم جاء
مقامه بعد فكون في الاولتين النخل والشجر والاخريين الزرع و
النبات وما انبسط وقال الماوردي محتمل ان تكون ومن دونهما
جنتان لاتباعه لقصور منزلتهم عن منزلة احدهما للحول العين

والاخرى للولدان والخلدين لتميز فيها الذكور من الاناث
وقال ابو حيان في اربع جنان تثنية للسابقتين
فيها من كل فاكهة زوجان وعينان تجريان وجنتان
لاصحاب اليمين فيهما فاكهة ونخل ورمان وفيهما عينان
نضاختان وقال ابن زيد الاولتين من ذهب للمقربين
والاخريين ورق لاصحاب اليمين قلت والى هذا ذهب
ابو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي في كتاب منهاج الدين
له واصح مما رواه ابن جرير عن ابن عباس من قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان الى قوله مدهامتان قال ثانك للمقربين
وهاتان لاصحاب اليمين وعن ابي موسى الاشعري نحوه ولهذا ان
وصف الله الجنتين اللتين الى المقربين بما وصفهما فقال في الاولتين
فيهما عينان تجريان وفي الاخريين فيهما عينان نضاختان
اي فوارتان بالماء ولكنهما ليستا كالجاريتين لان
النضخ دون الجري وقال في الاولتين فيهما من كل فاكهة زوجان
فعمم ولم يخصص وفي الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان
ولم يقل من كل فاكهة وقال في الاولتين متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان والعبقري الوشي وقال
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وهو الديباج وفي الاخريين متكئين
على رفرف خضر وعبقري حسان والعبقري الوشي وقال
بتكان الديباج اعلا من الوشي والرفرف كسر الخباء ولا
شك ان الفرش المعدة للاتكاء عليها افضل من فضل الخباء
وقال في الاولتين في صفة الحور العين كانهن الياقوت

وفي الاخرتين فيهن خيرات حسان وليس كل حسن كحسن
الياقوت والمرجان وقال في الاولتين حدائق افنان وفي الاخرتين
سهامتان اي خضراوان فكانهما من شدة خضرتهما سودا
وان ووصف الاولتين بكثرة الاغصان والاخرتين بالخضرة
وحدها وهذا كله تحقيق لما عنى قصدنا بقوله ومن دونهما
جنتان ولعل ما لم يذكر من تفاوت ما بينهما اكثر مما
ذكر وان قلت كيف لم يذكر اهل ما بين الجنتين كما
ذكر اهل الجنتين الاولتين قلت الجنان الاربع لمن خاف
مقام ربه الاان الخائفين لهم مراتب فجنتان الاولتان
لاعلا الصلاة رتبة في الخوف من الله والجنتان الاخريان لمن
قصرت حالة الخوف من الله فهذا قول والقول الثاني ان
الجنتين في قوله ومن دونهما جنتان اعلا وافضل من الاولتين
وذهب الى هذا الضحاك وان الجنتين الاولتين من ذهب
ونضة والاخرتين من ياقوت وزمرد وهما افضل من الاولتين
وقوله ومن دونهما اي في الفضل وفضل ومن دونهما اي
ومن اجلهما وشرفهما والى هذا ذهب ابو عبد الله محمد بن
علي الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونهما اي
اقرب دون هاتين الى العرش اقرب واذنى الى العرش
وقال بفاضل الجنتان الاولتان جنة عدن وجنة النعيم
والاخريان جنة الفردوس وجنة المأوى بدليل انها سماهما اي
حضراوان من الري وقال مجاهد سوداوتان والدهمة في

اللغة السواد يقال ادهم وبعير ادهم وناقة دهماء اي
اسودت وفرس ادهم فذهب الساعي الى قوله فاندهامه السواد دون ما
على ذلك نهوجون والعرب تقول لكل اخضر اسود قال لبيد
يرثي قتلى هوازن وجادا بعد ما هودج يزدراه كتاب خضر
في نسيج السندس والسندس لبوس من قتكا الدرع ويقال
للنبت المتطم اخضر ويقال اباد اسخضر لهما اي سوادهما
فيهما عينان نضاختان قال الاصمعي يقال اصابه نضخ من
كذا وهو اكثر من النضح ولا يقال منه نضل ولا يفضل وقال
ابو عمر الشيباني النضخ الاثر يبقى في الثوب وغيره والنضح
بالحاء المهملة الفعل وقال ابو زيد النضخ الرش مثل النضح
وهما سواء يقول نضخت انضخ بالفتح والنضاخ المناضحة
قال رؤبة من تضاح الشول دع كانه نقاعة حناء بما
الصنوبر وقال الفطامي واذا تضيفني الهموم قربتها سرح اليدين تحالس الخطرانا خرجا كان من
الاكيل ضبابة نضخت مضابنها به نضحانا
بالمعجمة وقال اليزيد نضختاهم بالنبل لغة في نضحتا
هما اذا فرقوها فهم وانضح الماء ترشش وغيث نضاح
عزيز قال حران العود وبالخاء انضاخ العنابين واسع
وعين نفاخة كثيرة الماء وقال ابو عبيدة عينان نفاختان اي فوارتان والنفخة المطرة وانشد ابو عمرو
لا تعرضن اذا ما نفخة وقعت وهم كرام اذا اشتد اللئام بنا

فقال ليكخال ابعني باداوة من ماء فخرج بذلك
واتاه بالطلب وخرج يتبعه فخرجا الى الصحراء فتوضاء وصلى
ركعتين ثم راى ارضة تتشى فقال له ما هذه قال ار
ضة قال ما سمعتها قال لا ادرى قال لانها ترض القلوب
المعرضة عن الله ثم قام يمشى الى البلد فاعترض لهما الا
سد فكاد الرائض يموت جزعا وخوفا فقال له الشيخ
لا تخف فانه لا يضرك ما دامت معى فدنى الاسد منه فشر
ع يتمرغ على رجليه ويتمسح بثيابه وانصرف فعجب
الرائض من ذلك فقال له لا تعجب فانا هى مواهب
ربانية وهيبة ديانية وسطوة صمدانية وعظمة
وحدانية واداموطالبه واحوالجالبه لا يوصل
اليها بكسب ولا حيلة ولا يبلغها احد بالكد والاجتهاد ولا
ينفع ذا الجد فيها الجد والاستعداد ولكنها نشاء
عن اتباع الاثار النبوية والاقتداء بالصحابة هداة البر
ية فقال الرائض ما افضل الصحابة قال ابوبكر وعمر
وعثمان وعلى وبقية العشرة ثم الافضل فالافضل على
الترتيب فتاب الرائض واخذ العهد منه وترقى الرتب
العالية وفى الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما ان
بلغهم اكرام النجاشى لجعفر وان طالب ولاصحابه كبر
ذلك عندهم وعضلوا على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى
اصحابه فكتبوا كتابا على بنى هاشم ان لا يناكحوهم

ولا يتابعوهم ولا يخالطوهم وكان الذى كتب الصحيفة بغيض
ابن عامر فشلت يده وعلقوها فى جوف الكعبة وحضر وا بنوها
شوال فى شعاب طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من
مبعث النبى صلى الله عليه وسلم واخبار اليهم بنو عبد
المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا
من الموسم الى الموسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك
ثلث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر هذه
الصحيفة واخبره بان الارضة اكلت ما كان فيها من ظلم و
جور وبقى ما كان فيها من ذكر الله عز وجل فاخبرهم ابو طالب
بذلك فارسلوا الى الصحيفة فاحضروها فوجدوها كما قال
فاخرجوهم من الشعب وروى بن سعد بن ماجة عن
حديث بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى
الى جذع فلما اتخذ له المنبر ترك ذلك الجذع حنين العشار حتى
مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فسكن فلما هدم
المسجد وغيروا بناءه اخذ ابى ذلك الجذع فلم يزل عنده
حتى بلى واكلته الارضة وعاد رفاتا
واما ابى فمذكور فى المختصر والهدب هو ابى بن كعب بن قيس بن
عبيد بن زيد او بن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن
النجار واسم تيم اللات وقيل تيم الله بن ثعلبة بن عمرو
ابن الخزرج الاكبر الانصارى الخزرجى النجارى بالنون
المغازى الذى وقيل هو ابى بن كعب بن المنذر بن قيس

ومن

ولد كنيتان احدهما ابو الطفيل كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ابو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب كنى بابنه الطفيل وامه ام صهيل بضم الصاد المهملة بنشا لاسود من بكر بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهي عمة ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام والاوس والخزرج جماع الانصار وهما ابناء حارثة بالحاء المهملة بن ثعلبة ابن عمرو بن ثعلبة بن عامر بن ماء السماء وهما الماء فثعلبة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام بعدها هاء تانيث بن حارثة بن امرى القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بفتح الغين المعجمة والمثلثة بن نبت بفتح النون وسكان الباء الموحدة واما النجار نسبي بذلك لانه احتنش بالقدوم وقيل ضرب وجهه رجل بالقدوم فجرحه اى فحشه سهدا ابي بردة وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وروى له مائة حديث واربع وستون حديثا اتفقا منها على ثلاث واتفرد البخاري بثلثة ومسلم بتسعة وروى عنه جماعة من الصحابة فمنهم ابو امامة بن سهل بن حنيف وابو موسى الاشعري واخرون من التابعين ابنه الطفيل وسويد بن غفلة وزر بن حبيش وعبد الرحمن بن الاسود وعبد الرحمن بن ابي ليلا واخرون وثبت في الصحيحين من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قراء عليهم سورة لم يكن الذين كفروا وقال امرني ربي ان اقراء عليك وفي منقبة عظيمة لم يشارك فيها احد من الناس

ورد

وروى الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرى امتي ابي وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وكان الامام عمر يقول ابي سيد المسلمين وقال سعيد بن المسيب كان اصحاب القضايا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ستة عمر وعلي وعبد الله وابي وزيد وابو موسى وقال محمد بن سعيد عن الواقدي اول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في اخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان وتوفي ابي بالمدينة ودفن بها سنة ثلثين في خلافة عثمان بن عفان هذا هو الصحيح وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة اثنين وثلثين وكان ابي اسيف الراس واللحية لا يغير شيبه ابي بن عماره بكسر العين على الصحيح وقيل بضمها واتفقوا على انه ليس في الاسماء عماره بالكسر غيره وقال بن ابي حاتم ويقال بن ابي عباده بالياء الموحدة بعدها الف ثم دال وعده في المدنيين وسكن مصر له حديث واحد وهو انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته الى القبلتين فساله عن المسح على الخف فقال اسح ما شيت الحديث واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف مضطرب وانكر بعض العلماء كون ابي بن عمارة صحابيا

شيخ الاسلام المدني عارف اولوالدرس
ابن الحج من المدرسة التي
انشاها بقسطنطينية

وقال بن عبد البر اضطرب حديثه ولم يذكره البخاري
في تاريخه الكبير لانهم يقولون انه اخطاء وانما هو ابو اب بن
اخت وامه واسمه عبد الله الحكيم تحرم اكلها لاستقذار
لها واذا استخرجت الارضة ترابها فقال القاضي الحسين ان
استخرجته من بدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بتراب
فانه ظاهر فصار كتراب معجن بخل او دماء فرد وان استخرجت
شيا من الخشب والكتب لم يجز لعدم التراب

الامثال قالوا اكل من ارضة

واصنع من ارضة لانها اذا اكلت شيا تاكل فيه كلا يزيدها
الى ان تفسده افسادا عظيما ولو اردت انها اكلت ثوبا يوما واحدا

هذا ان ختم هذا الجزء الرابع

والعلم الرابع وهو الخامس من كشف البيان عن صفات
الحيوان تاليف العبد الفقير الى الله ابو الفتح محمد بن الشيخ
بدر الدين ابي عبد الله محمد بن القاضي نور الدين الحسن
علي بن ابي البقاء صالح بن الشيخ فخر الدين ابي السعادات
عثمان بن الشيخ ابي الفتح محمد بن القاضي شرف الدين
ابي حفص عمر بن الشيخ الصالح المجرد الساح زين الدين
ابي البركات عبد الرحمن العوفي نسبا الشافعي مذهبا
غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه وصلى الله على سيدنا

محمد على اله وصحبه وازواجه وعترته ورضي الله عن
اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابع التابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير